قال عارض الحسن عليه السلام بحار فقال يا مسود وجوه المؤمنين قال لا تعذلني فان
رسول الله صلعم اريهم في المنام يبدرون على منبره رجلا رجلا فانزل
الله انا انزلناه في ليلة القدر وليلة القدر خير من الف شهر يملكونها
بعدك يعني بنو امية سمعه منه ابو سلمة النبوذكي وفيه انقطاع انتهى
قلت الحديث مروي من طريق موصولة كما اوضحته في بعض رسايلي
ولله الحمد فانظر واعجب واعذر ولا تعتب وقد تقدم وجه اعتذار
اخيه الحسن عليه السلام نحو هذا او مشهد لذلك ما قال الفقيه حميد الشهيد
في الحدائق وقد روينا ان الحسين عليه السلام قال له عند مصالحة معويه اجاد
انت فيما اردت من موادعة معويه قال نعم فقال انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال لو لم يكن الا الي الله عز وجل لكان ينبغي لنا ان نقاتل على حقنا حتى ندركه
او نموت وقد اعتذر بما قال الحسن عليه السلام وكيد لنا قال الزرجل [illegible]
انا اذكرك يا اخي ان لا تقعد على ما اريد وتدع علي امر الى قوابه فالله كان
لعيني وامة محمد غير انك ترى ما نلاقي من الناس وما كان يلاقي منهم ابوك
من قبلنا حتى كان يرغب في فراقهم في كل صباح ثم قد ترى اما منعوا ولا زحوا
ان ندرك حقنا انا اليوم يا اخي في سعة وعذر كما وسعنا العذر حتى قبض
نبينا رسول الله صلعم قال فكف الحسين وسكت وكذا كلما نقل من اصحاب
العلماء الراسخين للظلمة المعتدين فانما كان اي الرمي [illegible] لطلب الحاجة
كلم شرطها ان لا يكون خاصة كما تقدم والاعادة على الوجه المطلوب فيما نحن فيه بالتعظيم
او اجابة طالب كالتقديم لرسول الله صلعم لا المجرد تعظيم او تهنية او وداع بالتسليم

من ذلكما

مداهنة

من ذلك ما اشتهر من استحضار عبد الملك بن مروان زين العابدين عليه السلام
لما كتب اليه ملك الروم فيما يكتبون على القراطيس من ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اما تركتم ما تكتبون على القراطيس والا نكتب على الدراهم ما تكرهون فقال
له زين العابدين امنع من الدراهم الا بما تنضرب من الدراهم فعل وحمل عليه
قل هو الله احد فنضر كبير الروم والقصة شهيرة مستوفاة في كتب الاحكام
ومن ذلك ما جرى بين زيد بن علي وعبد الله بن الحسن في اموال كانت بايدي الطالبيين
المخالف والي المدينة لهشام ووقع بينهما التقاول على عادة المتنافسين
المتعاصرين في امر فاغلظ القول في ذلك كل منهما وقام من الطالبيين مع كل منهما
جماعة فتوجه فوقع عند هشام [illegible] في جانب السيد بن السيد بن السيد
زيد بن علي بن الحسين بن علي فاكرمه زيد ولم يكن له نفذ ان زيدا كان منه
الوارم على القيام لله تعالى فكان ما كان في شرح ام القرى في ذكر خروج زيد
مالفظه وشرح ذلك ان زيد بن علي كان قد وصل على هشام بن عبد الملك
من فجار بني امية وظلمتهم وكان يقع بينهما محاورات فيفحم زيد
حتى تحجا في عز مملكته من ذلك انه قال له انت المؤهل للخلافة وما انت
وذاك الست بابن امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية
لما بعث الله نبيا من ابن امة وجعله ابا العرب فما ظنك برجل ابوه علي بن الحسين
وجده علي بن ابي طالب قال هشام الستم زعمتم ان اهل هذا البيت قد
انقرضوا فالحمد لله ما انقرض قوم هذا خلفهم ثم ذكر قصة الذهب وكلام هشام
لزيد فخرج زيد عليه السلام وهو يقول من استشعر حب البقاء استدبر الذل الى الفناء وقد اسوقى عبد الحميد